

## الصورة الشعرية عند الوسمي

إن ولو جنا في تجربة أي شاعر من الشعراء لابد وأن يقوم على أساس موضوعية، وركائز هي أساس في عملية التوغل في هذه الملامح التي تعطي مؤشرات وتفاصيل دقيقة يمكن ملاحظتها سيميايا أو لنقل عبر التحليل والنظر للغة والبنية التركيبية والصورة الشعرية ومفاهيم ميتالفطية تبعث من خلال الإيحاء ليس الإحالة في رأيي الشخصي، وسأقف قليلا هنا وأركز على أهمية الصورة الشعرية في السلك الشعري للدخول لموضوع القراءة مباشرة، وخير ولو ج إليها تعريفها عبر الناقد سي دي لويس سيسيل على أنها - أي الصورة الشعرية - رسم قوامه الكلمات،

إذن هذه الصورة الفنية الشعرية لدى شاعر معين تقوم على ركائز منها ما هو محسوس يمكن رؤيته وتجربته وتخزينه في اللاوعي.

وهو باعتقادي تكثيف دلالي قائم على مشاركة المحسوس مجردات الكلمة بما يصنع الصورة والمشهد الشعري والتعبير الشعري .

وإن نزوع أي مشهد تعبير باعتقادي نزوع للإحالة، فهو غالب ما يقوم به الوصف، ولكن المشهد التصويري والإيحائي في الصورة الشعرية يبني على أساس يعطي مفاتيح، ولا يعطي كل شيء في الشعر، وهنا تأتي أهمية ما يسكت عنه، وما لا يسكت عنه في الشعر..

وفي دخول عميق لشعر الأستاذ ناصر الوسمى سنرى شعريته وشاعريته تقوم على ركيزة من الملاحظة والصورة البصرية التي يحتفظ بها عقله الباطن ويخرجها في انفعالاته الشعرية، الحال معظم الشعراء الذين يتخذون من القالب الكلاسيكي ثيابا لشعرتهم وشاعريتهم متمسكون بالتماس الكامل مع المتلقي بما يحقق تفاعله معهم، وما يحقق أيضا إشباعهم لأفكارهم ومبانيهم الشعرية والشاعرية، خذ على سبيل المثال هذه الصورة المحسوسة والبصرية من تجربة الشاعر ناصر الوسمى إذ يقول :

هذا انكساري كأنكسار يراعة  
والحبر ينجز في الجوى منسا با  
نشروا عليك قلوبنا ونشيجهها  
لم ينثروا حزنا عليك ترا با

وتراه يتمثل بمقومات البلاغة العربية التقليدية تارة باستخدام الجناس قائلاً في قصيده بوح على خطى الجود:

عطاك الندى والورد غنى  
صباحك إذ يصوغ نداك نايا  
تسيل رؤى ومنك القلب نبع  
تسلسل بالجمال لنا مرايا  
فانظر للندى ونداك ونايا ، وانظر لتسيل وتسيل مدركاً هذا النسق.

وتراه أيضاً يحسب حساً با لليل وللصبح، للشمس وللقمم في مشاهداتهما ، فيقول في قصيدة شجن الليالي:

الليل يعيش من سكونك نجمه  
إذ منك يلمع في الليالي الحسنُ  
ويقول :

قد رحت تغزل للصبح خيوطه  
والشمس لحنك واشتهاك اللحنُ

وتراة أخرى تجد تشابه الأطراف كضرب من ضروب ترابط الكلام دون نفرة بين الأول والآخر تشا كلًا وتشا بها دون تباعد أو تناحر في قصيدة ناي الشجي:

أنت الأبي وفيك يأتلق الإباء  
وأبوك قد ساد الورى بإباء  
أو قوله :

وكذا يعظم من يسود بمجده  
وكذا تكون مسيرة العظاماء

وفي غمرة هذه الملامح التقليدية يشع الشاعر ناصر الوسمي بصورة شعرية فنية حدا ثانية بقوله:  
وملكت ليك إذ وهبت له السناء  
والليل يلبيس حلة الأضواء

وهنا نحيل القول تساءلاً: أي عوق الشاعر ناصر الوسمي أن يتخفف من عباء التراث الأسلوبية مشرعاً أبواب ونوافذ الشعرية على مصراعيها في النسق الحديث ؟

وهو لعمري مطلب ليس بالسهل فهناك ما يغري هذا الشاعر الوفي للشاعرية الأصيلة التقليدية بقالبها الخليلي العمودي على غرار الجواهري وغيره من الشعراء الذين وجدوا في اللغة والبلاغة والتماس مع الجمهور وأن يكونوا لساناً معبراً باسم المجتمع مشاركين له في سرائه وضرائه ، في أفراده وعزائه، في تكريمه وتتويجه، بل وإنه لذو قدرة على الارتجال الذي طالما قيل بأن فيه مقتل الرجال، وهو من الصادقين الثابتين على هذه الأغراض.

لذلك من هذه البوابة نفهم سبب وفاء الوسمي للسهولة في تناول معانيه لمن يتلقاها سيدتها سائغة هنية وروية، تحاكي حال من عايش وجرب، وما رأى وما خبر، فهو ذو لياقة للكتابة في شتى المحافل والمناسبات، بل وهو قادر على أن يقدم شتى أنواع من الأغراض ، ولعل الرثاء من أجود شعره إذا أضفنا له شعره المحلي برومانسية يتغنى بها العشاق .

إن الشاعر ناصر الوسمي لا يختلف شعراً وشاعرية في شعره الولائي المناسباتي والوجوداني والعاطفي، وهذا أيضاً من ملامح اللياقة في الكتابة لديه، إنه بحق شاعر من الشعراء الذين تبرز لديهم القناعة بسهولة الكلمة وفي نفس الوقت قدرتها على أن تكون متوجلة باعنة.

[للاستماع اضغط هنا](#)